ما أصعب اختياره، وما أقسى مشواره.

مسيرة «مروان البرغوثى» تدعو للإعجاب الشديد، وتصيبك بعدم الحياد فى بعض مراحلها من فرط سعادتك بوجود تلك النماذج الناضجة على أرض ، نماذج أنضجتها الدماء، التى أفرزت - بنفس القدر - الشرفاء والعملاء!

فالحبل المشدود بين مسيرة وحياة «البرغوثى» وبين أهدافها له ظاهر وباطن، ظاهرهُ الانتفاضات، وباطنهُ المفاوضات، فهو رجل سياسة بمعنى الكلمة وإن تم تقديمه لكثير من الجماهير العربية خلال الإنتفاضة الثانية كزعيم جماهيرى غاضب فحسب، لكنه يُعتبر خير نموذج يمثل القدرة على استخدام السلاح - أى سلاح متاح - والسياسة، لكن ليست كل سياسة متاحة، فهو يعتبر كل من يفاوض على حدود لا تبدأ من حدود ١٩٦٧ خائناً، وهو فى الوقت نفسه يقول فى حديث صحفى: «علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن كل عمل يستهدف تحقيق أهداف سياسية، بمعنى أنه لا يوجد عمل من أجل العمل بحد ذاته، فالهدف هو المقدّس، وليست الأدوات، وهى قابلة لإعادة النظر فى كل لحظة». وتلك الفكرة المحورية هى التى تدور حولها - حتى الآن - حركة وأهداف «البرغوثى» منذ تم سجنه وهو فى نهاية المرحلة الثانوية وإلى سجنه الآن (٢٠٠٢) فى بداية مرحلة قد لا يعرف هو نهايتها، لكنه اختار نهايته التى تشبه كل بداياته النضالية.

....